

## ( ٤ ) اسرانيليات

## ١ - عن الحرب الخامسة

اسرائيل منذ حرب يوم الغفران وحيث انهم غير مطلعين ، كما يبدو ، على طابع النظام الديمقراطي في الدولة فقد تولد لديهم ، بعد تلك القراءات ، سوء فهم بدأوا نتيجة له باسماع نغمات التهديد « ( المصدر نفسه ) .

ويبدو ، من ناحية اخرى ، من اقوال بيريس ، انه توقع ، مثل العديدين من الاسرائيليين ، ان يؤدي فصل القوات على الجبهتين المصرية والسورية الى حالة من الهدوء تستمر وقتا غير قصر ، تستطيع اسرائيل خلاله الاستمرار في مناوراتها للاحتفاظ بالاراضي المحظية وتجهيز قواها بينما ينصرف العرب الى حل مشاكلهم الداخلية ، بينما جاء الواقع مشيرا الى عكس ذلك ، اذ ان « اسرائيل بدأت المفاوضات مع العرب من خلال امال كبيرة . لقد تطلعنا نحو امكان حدوث تغيير في « المناخ » لدى الدول العربية وفي موقفها منا وآمنا ان العرب - وخاصة مصر - سيتجهون بعد فصل القوات الى تطوير بلادهم والاهتمام بمشاكلهم الداخلية . ولكن بدل استمرار نغمة وامل التفاهم ، بدأ الاعلام العربي يعزف اناشيد الحرب المعروفة ويوجه التهديد ضدنا ، وليس التهديد فقط ، اذ ان النشاط هناك يعيدنا الى واقع جديد - وصعب » ( يديعوت احرונوت ، ٧٤/٨/٤ ) .

وكان رئيس الاركان الاسرائيلي ، اللسواء مردخاي غور ، قد ادلى قبل ذلك بتصريحات مماثلة ايضا ، مشيرا الى انه « قد ينشأ طعما وضع تكون نحن الهادئين بالحرب فيه » ( هارتس ، ٧/٢٠/٧٤ ) ، وان « الحرب قد تتجدد على شكل حرب نعلية او قتال خلال مفاوضات ... في الجنوب والشمال وايضا في الشرق ، اذا استنتج الاردن انه سيكون مغبونا بسبب عدم القتال . كذلك قد تقوم سوريا ، التي تمثلك قوة عسكرية ... جدية للغاية باستئناف الحرب لوحدنا - كما شئت لوحدنا حرب الاستنزاف ضدنا بعد حرب يوم الغفران ... ومن الممكن ان تتجدد ايضا فترة « الحروب والانفاقيات سوية » ، كما حدث بعد حرب الغفران . لقد وقعنا اتفاقيات فصل القوات

الحديث عن الحرب ، الحرب العربية الاسرائيلية الخامسة ، كاد يكون من أبرز المواضيع التي طرحت للنقاش في اسرائيل خلال الاونة الاخيرة ، واشتركت فيه نقات عديدة ، رسمية وغير رسمية . واول ما يلفت النظر في هذا النقاش هو « المبادرة » له ، التي جاءت هذه المرة ، وعلى عكس مرات عديدة سابقة ، من المسؤولين الاسرائيليين قبل غيرهم ، خاصة وزير الدفاع ، شمعون بيريس ورئيس الاركان ، اللواء مردخاي غور ثم رئيس الحكومة نفسه ، يتسحاق رابين ، ثم تناقله عنهم مسؤولون آخرون وتبعهم زعماء الاحزاب والمعلقون السياسيون وغيرهم . اما ابرز من ساهم في اثاره هذا الموضوع فكان وزير الدفاع نفسه ، الذي راح يطلق التصريح تلو الآخر ، محذرا الاسرائيليين من امكان اندلاع الحرب خلال فترة قصيرة وذلك كما جاء في احدى تصريحاته الاخيرة ، « لان الدول العربية قررت ، كما يبدو ، اعداد خيول الحرب مجددا . فلقد توقفت الاحاديث عن تسوية ، وبدلا من ذلك بدأ الزعماء العرب يتحدثون بصيغة الاملاء على اسرائيل ، بالاضافة الى استعدادات حربية جدية من جانبهم . فمن سوريا تصلنا دون انقطاع الاخبار عن النية في القتال ، وكذلك اطلق وزير الخارجية المصرية تجاهنا ثلاثة انذارات ، وكان اسرائيل نعمة خائفة » ( معاريف ، ٧٤/٨/٤ ) .

واضاف بيريس : « ان هذه النغمات الجديدة من التهديدات المرفقة بازدياد تدفق ادوات الحرب على الدول العربية ، والاسراع في استعداداتها الحربية ومحاوله ضم مملكة الاردن الى ( المواقف ) الجاهية لاسرائيل ، اشعلت الاضواء الحمراء لدينا ، بل العالم العربي قد عاد الى غيه ، الى طريق التهديد السياسي والعسكري » ( المصدر نفسه ) .

واضاف بيريس ان ما يدفع العرب الى اتخاذ هذه المواقف ، بحسب رأيه هو ، شعورهم بالقوة عقب أزمة النفط واستمرار تدفق الاسلحة الروسية على بعض الدول في المنطقة وكذلك عدم تقديرهم لما يجري حقيقة داخل اسرائيل . « فالزعماء العرب يبدون اهتماما بالغا بالقراءة عن كل ما يجري ويكتب في